افتتاحية

التزامات ملك تجاه الأرض والبيئة

إنتاج الطاقات البديلة ليس مسألة اقتصادية فقط ولكن هو عنوان لالتزام إيديولوجي بحماية الأرض والبيئة. وتركيز جلالة الملك محمد السادس على هذا المنتوج هو تأكيد لانخراط المغرب القوي في حماية كوكب الأرض من الاحتباس الحراري الناتج عن الإنتاج الطاقي. ويعتبر المغرب رائدا في مجال الطاقات البديلة، التي لا يمكن الاستغناء عنها في عصر ارتفاع الطلب على المحروقات وفي عصر الاحتباس الحراري. إنتاج الطاقة البديلة من شأنه أن يوفر للأجيال القادمة مصادر آمنة للطاقة، وأساسا مع ارتفاع الطلب على الكهرباء، إذ تمت في السنين الأخيرة توصيل حوالي 90 في المائة من القرى والبوادي بالكهرباء.

لا يمكن لأحد أن ينكر أن الاستراتيجية الطاقية للمغرب حققت أهدافها بفضل النموذج الطاقي الجديد الذي حول التحديات والإكراهات إلى فرص استثمارية حقيقية. لقد قام المغرب بتحويل الأفكار والنظريات إلى برامج عملية وفق أهداف محددة. الوصول إلى نسبة 52 في المائة خلال عشر سنوات المقبلة ستضع المغرب ضمن مصاف الدول الحامية للبيئة.

إن الاعتماد على الطاقة المتجددة ينسجم مع التزامات المغرب الدولية، القاضية بالتخفيف من الانبعاثات الحرارية القاتلة للبيئة، ولا ننسى أن المغرب احتضن السنة الماضية مؤتمر كوب 22. لكن ويل للذين يقولون ما لا يفعلون، وهم كثيرون في العالم، إذ إن أمريكا الدولة العظمى المتحكمة في العالم انسحبت من اتفاقية باريس حول الاحتباس الحراري.

يتوفر المغرب على إمكانيات "هائلة" في مختلف مهن الطاقة، وقد "تمكنت الاستراتيجية المغربية من تحقيق أهدافها من خلال برامج التعاون التي تم التعاقد بشأنها مع مختلف الفاعلين الوطنيين ومع البلدان الإفريقية".

المغرب ملتزم ببلورة ميثاق طاقي مواطن، من خلال توحيد جهود مجموع الفاعلين المعنيين، من صانعي القرار والفاعلين الاقتصاديين، والجمّعيات المهنية، والفاعلين الأكاديميين والمجتمع المدني.

جلالة الملك أعطى توجيهاته لرئيس الحكومة قصد تكثيف وتشجيع قوة تحول الإدارة العمومية إلى نموذج يحتذى، وذلك على غرار التدابير التي تضمنها الخطاب الملكي لـ20 غشت الأخير. وهكذا يتعين على البنايات العمومية أن تقدم النموذج من خلال اللجوء قدر الإمكان إلى استعمال الطاقات المتجددة، ومن ثم الرفع من مستوى النجاعة الطاقية وتسجيل اقتصاد نوعي.

يحرص جلالة الملك على أن يكون النموذج الطاقي البديل محور اشتغال كافة القطاعات، بل أن تتحول المؤسسات العمومية إلى نموذج في حماية البيئة من الانبعاثات الحرارية القاتلة، ويكون بالتالي المغرب النموذج الصارم في الالتزام بالقرارات الدولية من أجل إنقاذ كوكب الأرض من التدمير الذي تمارسه الشركات.

التزامات المغرب، بفضل التوجهات الملكية ليست كلاما استهلاكيا ولكن خطة عملية منتجة، حيث سيصل المغرب إلى مستوى حوالي 40 في المائة من طاقته بطريقة بيئية كبيرة.

لقد احتضن المغرب كوب 22 المؤتمر الدولي لإيجاد حلول بديلة للانهيار المناخي، وفي ظل تهرب دول كبيرة من الالتزامات البيئية يصر المغرب على أن يكون نموذجا في هذا الميدان أيضا.

النهار المغربية 03-04 نونبر 2018-ص.1-